مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٩/٢٥

في بحث عن الازمــة الغذائية بمصــر والعــالم :

سـيد مرعى : كل شيء محتمـل ...

المجـاعة وسـوء التغـذية مـالم نتوسـع فى الزراعـة

مصر تكتفى ذاتيـا اذا ارتفع الانتـاج بنسـبة ٦٨ ر ٥ ٪

قدم المهندس سـيد مرعى رئيس مجلس الشعب ، الى مؤتمـر الامن الغذائى ، بحثا مستفيضا عن « الازمة الغذائية فى مصر والعالم » ، تنـاول فيه بالتحليل العلمى وبالاحصـاءات ، ابعاد مشكلة الغـذاء ، والحلول التى يمكن ان تسهم فى تخفيف المشـكلة . وقد اوضح ان كل شيء محتمل ، حتى المجاعة وسـوء التغذية ، وهو ما يمكن مواجهته برفع معدل الزيادة فى الانتاج الى ٤٪ بدلا من ٢٪ ، وزيادة المحاصيل الزراعيـة ، والتوسـع الزراعى فى الاراضى القابلة للاستصلاح فى افريقيا وامريكا اللاتينية . وفيما يتعلق بمصر قال انها اذا ارادت الاكتفاء ذاتيا فعليها رفع معدل زيادة الانتاج الى ٦٨ر٥٪ .

استهل المهندس سيد مرعى بحثـه بالتشديد على اهمية المشكلة الغذائية ، التى تعتبـر بحـق أهم الازمات التى يتعرض لها العالم اليوم ، لانها تتصـل بحياة الانسان بطريقة مباشرة . واشار الى أن الدول الاولى بالاهتمام فى هذا الشأن هى الدول النامية التى تعتبر اكثر تعرضا للازمة الغذائية من غيرها . وعرض المهندس مرعى لبعض السمات الرئيسية لهذه الدول التى لها أثرهـا وانعكاساتها على الانتاج الغذائى وعلى الازمة الغذائية العالمية .

وقال أن الدول النامية كمجمـوعة وبصفة عامة تتميز بعدد من الميـزات السلبية ، فهى فقيرة فى ارصدتها من النقد الاجنبى ، وكثير منها يتميز بقـلة عدد السكان ، كما أن المجتمعات الريفية فى هذه الدول اصبحت فريسة للمذاهب السياسية والاجتماعية التى تعدهم وتمنيهم بأخذ الاشياء واقربها الى نفوسهم ، الغـذاء والكسـاء والماوى والصـحة والتعليم والامان والامل .

ثم ركز رئيس مجلس الشعب بعـد ذلك على عدد من النقاط الهامة فقال :

● ان توفير المواد الغذائية فى الدول النامية يمكن أن يتم عن طـريق زيادة الانتاج أو المعونة أو الشراء .

● ان حل مشكلة الغذاء العالمية لن يتأتى عن طريق زيادة الانتاج فى الدول المنتجة للفوائض مثل الولايات المتحدة وكندا واستراليا .

● ان الاعتماد على المعونة الغذائية التى تقدمها الدول المانحة للدول المستفيدة من المعونة ، فوق انه اجراء مؤقت ، فانه أمر له اخطاره ، وله محاذيره وليس اقل هذه الاخطاء تأثير المعونة على الانتاج المحلى ذلك اذا لم تتخـذ الدول المستفيدة من المعونة الاجـراءات الكفيلة بتجنب هذه الاخطار .

● على الرغم من التحذيرات من وقوع الازمة الغذائية فان العالم احتاج الى صدمة لايقاظه من سباته ، واخراجه من حالة اللامبالاة التى كان يعيشها .

● أهم ما يثير القلق فى الاتجاهات طويلة المدى فى الموقف الغذائى العالمى هو انخفاض معدل الزيادة فى الانتاج بالدول النامية .

● هل ستتغلب الزيادة فى السكان على الزيادة فى انتاج المواد الغذائية كما توقع توماس مالتاس من قبل ، وهل ستتحقق توقعات مدرسة المتشائمين بأننا مقبلون على مجاعة عالمية واسعة النطاق ؟ هل نحن مقبلون على فترة سوف يندر فيها الغذاء وسوف يتعين علينا أن نختار فلا تقدم المعونة الا لتلك الدول التى لها فرصة فى البقاء ، وتمنع عن تلك التى لا أمل لها فى ذلك ، فتترك لمصيرها المحتوم ؟

هل حقا لا بد لنا قريبا من اجراء حوار جاد حول ضرورة تخفيض نوعية غذاء الدول المتقدمة لتمكين الدول النامية من الحصول على احتياجاتها من من الحبوب ؟ كل ذلك محتمل ، وقد يكون ٪ ما لم تبذل الدول التى تعانى نقصا فى انتاجها من المواد الغذائية ، المزيد من الجهد ، وتقم بمضاعفة مجهوداتها لزيادة الانتاج .

● أين تتواجد المشكلة الغذائية ؟ وما هو حجمها خلال السنوات العشر القادمة ؟

ان لب المشكلة الغذائية العالمية هو الدول النامية الفقيرة ، حيث لا يزيد متوسط دخل الفرد على ٢٠٠ دولار سنويا ، وتضم هذه المجموعة من الدول ٦٠٪ من سكان الدول ذات اقتصاديات السوق النامية . وقد يكون من الاوفق والارخص لمعظم هذه الدول مساعدتها على زيادة انتاجها وبحيث يصل متوسط معدل الزيادة السنوية فى الانتاج الى ٤٪ بدلا من ٢٪ وهذا يستدعى استثمارات ضخمة .

وتناول المهندس سيد مرعى امكانيات مختلف الدول فى مواجهة أزمة الغذاء العالمية ٪ وانتقل الى الحديث عن مصر ، فقال ان متوسط الزيادة السنوية فى السكان من ١٩٧٥ الى ١٩٨٥ قدر بحوالى ٢ر٣١٪ ومعدل الزيادة فى انتاج الحبوب بحوالى ١ر٩٢٪ من ١٩٦٧ الى ١٩٧٤ ، و٢ر٥٤٪ خلال ٧٤/١٩٦٠ ، واذا استمر معدل الزيادة حتى ٨٥ على ما كان عليه من ٧٤/١٩٦٠ فسوف يكون هناك عجز بين الانتاج والاستهلاك ، مساو تقريبا للعجز الحالى ومقداره ٥ر٣ مليون طن ، واذا أرادت مصر أن تكفى نفسها ذاتيا فعليها ٪ وحتى ١٩٨٥ ، زيادة معدل الزيادة السنوية فى الانتاج بمقدار ٥ر٦٨٪ .

وقال المهندس سيد مرعى انه يلاحظ أيضا أن السنوات من ٦٧ الى ١٩٧٤ لم تكن سنين عادية فى مصر ، من حيث الظروف السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وكان من الممكن أن يرتفع معدل الزيادة فى الانتاج خلال المدة من ٦٥/٦١ الى ٧٤/٧٢ لو أن الظروف المشار اليها خلال تلك السنوات كانت عادية فى ضوء ما تقدم ، فاننى أميل الى الاعتقاد بأنه يمكن تضييق الفجوة بين انتاج مصر واستهلاكها من الحبوب فى سنة ١٩٨٥ ٪ عما هو مقدم بواسطة المعهد الدولى لبحوث السياسات الغذائية ، والتى قدرت بمقدار ٦ر٣ مليون طن ، سيما لو سادت مصر الظروف الطبيعية ،

وتناول المهندس سيد مرعى « الظواهر المشجعة » لحل مشكلة الغذاء العالمية ، بعد الدراسات التى قام بها ١٢٥ عالما وخبيرا أمريكيا ، وفى ضوئها أصبح من المسلمات أن الحل يتوقف على زيادة انتاج المحاصيل الغذائية فى الدول النامية ، ونقل التكنولوجيا الزراعية بحيث تلائم المنطقة التى تدخلها ٪ وتطويرها وتنميتها فى كل منطقة .

ذلك الى أن مجال تحسين انتاجية المحاصيل فى الدول النامية ما زال فسيحا ، وخاصة بعد ما تبين من انه، حيثما أمكن مزج الاصناف عالية الغلة، بالمعدلات السمادية العالية ، وطرق الزراعة المحسنة ، ارتفعت الانتاجية وزادت زيادة كبيرة .

وأشار الى حاجة التنمية الزراعية للاستثمارات الضخمة ، قائلا انه توجد حاليا شبكة من المؤسسات المالية التى تستطيع ان تقدم القروض لهذه الاستثمارات مما أسهم فى زيادة الانتاج.

وقال ان أكثر الاراضى ملاءمة للتنمية تتركز فى عدة مناطق بافريقيا وبتكاليف رخيصة نسبيا حوالى ٦٠٪ من مجموع الاراضى القابلة للزراعة فى القارة ، وتقع هذه الاراضى جنوبى خط الاستواء.

وثبت أن الحكومات تستطيع اتخاذ اجراءات فعالة فى مجال زيادة الانتاج الغذائى اذا توافرت لديها الارادة السياسية ، وان كثيرين من الزراع ، كبارهم وصغارهم ، يسارعون فى تطبيق التكنولوجيا الجديدة فى مزارعهم اذا تهيأت لهم الظروف المناسبة، واذا ضمنوا التسهيلات الاساسية التى تصاحب الزراعة الحديثة .

وأخيرا ، ما زالت توجد مساحات كبيرة من الاراضى الصالحة للزراعة ، والتى لم تستغل بعد ، بالاضافة الى وجود مساحات كبيرة يمكن مضاعفة انتاجيتها اضعافا مضاعفة ، وتقع معظم هذه الاراضى فى الدول النامية.

وقال انه تبين من الدراسات أن الانتاج الفعلى الحالى أقل بكثير من الامكانيات المتاحة ، وان الزيادة الممكن تحقيقها نتيجة التوسع فى الاراضى الزراعية رغم أهميتها ، تعتبر بسيطة بالمقارنة الى الزيادة التى يمكن تحقيقها عن طريق تكثيف الزراعة .

كل هذه الظواهر تؤكد انه توجد لدى الدول النامية الامكانيات اللازمة ، كما تتوافر التكنولوجيا التى تستطيع بها هذه الدول زيادة انتاجها زيادة محسوسة اذا توافرت لدى حكوماتها الارادة السياسية .

وقال المهندس سيد مرعى أن زيادة الانتاج من المواد الغذائية ، كما أشار الى ذلك ، لن يحل وحده المشكلة الغذائية ، بل لا بد أن يكون ذلك مصحوبا بزيادة دخل أسر المزارعين .

وشدد فى ختام حديثه على **أهمية العلاقة بين زيادة الدخل والطلب على الغذاء ، وضرورة تعبئة سكان الريف لزيادة انتاج الأغذية ، واعطاء الاولوية للتنمية الزراعية فى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فان هذا يعتبر أساس النمو فيها ، وتسوية المشاكل التى تصادف استصلاح واستزراع الاراضى .**

وأشار الى الصعوبات المتعددة التى صادفت التنمية الزراعية فى مصر ، ومنها عدم التأنى والصبر للتلهف على سرعة زيادة الانتاج ، وقصور الدراسات التمهيدية فى هذا المجال ، وقال ان انشاء هيئة لتنمية مختلف المناطق باختصاصات كافية تكون مسئولة من تخطيطها وتنسيق أوجه النشاط المختلفة لتجنب الوقوع من جديد فى أية مشكلات .